



جامعة أم القرى

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

قسم الأنظمة

"مدارس الفلاح الأهلية التي أسسها الشيخ محمد علي زينل

رحمه الله"

اعداد الطالبة:

عابدة محمد اسماعيل السيد

تمهيد

ديننا الإسلامي دين عظيم يحث على التعليم والتعلم فهو دين الهداية والإرشاد والصلاح والنور. ولقد بلغت حضارتنا الإسلامية المجيدة القمة في تأسيس دور العلم والكتاتيب وتطورت الى ان وصلت الى صروح علمية شامخة تنشر العلم وتساند العلماء. هذا البحث يتناول صرح من صروح التعليم التي أسسها الشيخ محمد علي زينل رحمه الله صاحب مدارس الفلاح بمدينة مكة المكرمة وجدة لطلاب العلم. حيث قال الشيخ محمد رحمه الله (لما تفكرت في حالة بلاد الإسلام وفي حالة المسلمين بدا لي أن البقية الباقية من الممالك الإسلامية آخذة في الانقراض وأن الإسلام في المسلمين أخذ في الوهن وأنه لا دواء لهذا الداء إلا تمسك المسلمين بدينهم وتمسكهم بدينهم لا يكون إلا بتعليم علوم الدين من الصبا وتعلمهم العلوم الحديثة وذلك من الدين ليتمكنوا من جميع الصنائع المدنية والحربية ويقاوموا العدو بمثل آلاته وتجاربه وهذا الدواء يكون بنشر المدارس في العالم الإسلامي). ويتضح من كلامه ان رؤيته هي تعلم الجيل الناشئ للعلوم الشرعية من الصغر وأن يتعمق في شتى العلوم والمعارف. وليحقق طموحاته أنشأ مدرسة الفلاح في جدة سنة ١٣٢٣هـ وعلى الرغم من العقبات التي واجهته من ايجاد للمكان والمصروفات التي تحتاجها المدرسة الا انه تمكن من القضاء عليها. وفقا لما ذكر الاستاذ الرقيب انه في بادئ الامر استأجر حجرة صغيرة في الخفاء من النظام العثماني لأنه كان يمنع افتتاح المدارس من غير تصريح وعقد اتفاق مع احد الفقهاء لتدريس الطلاب العلوم الشرعية وجعل وقت الدراسة بين صلاتي المغرب والعشاء وتكفل هو وأصدقاؤه بأخذ الطلاب من منازلهم واعادتهم الى منازلهم، وبعد فترة قصيرة حصل على تصريح من الحكومة العثمانية لافتتاح المدرسة لتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية واسس القراءة والكتابة. فجمع المال من اعيان جدة واشترى دارا لتأسيس المدرسة. وعند افتتاحها كانت تضم حوالي أربعة وعشرون طالبا وثلاثة معلمين. وفي سنة

١٣٣٠هـ تم افتتاح فرعاً للمدرسة في مدينة مكة المكرمة. وقد مرت المدارس بعدة مراحل منذ تاريخ انشائها من توسيع مبانيها و تجديد وتطوير في مناهجها لتصبح على ما هي عليه الان حيث تضم جميع المراحل من ابتدائية ومتوسطة الى الثانوية. وتضم كل مدرسة حوالي ١٣٠٠ طالب كما بلغ عدد المعلمين ١٠٠ معلم لجميع المراحل. وتضم مدرسة الفلاح بجدة مكتبة عريقة حيث تحتوي على اكثر من عشرة الالاف كتاب في مختلف العلوم والفنون (رواق الفلاح التعليمي).

شروط الشيخ محمد علي زينل رحمه الله للالتحاق بالمدارس :

وضع المؤسس قواعد للالتحاق بالمدرسة كأن تكون لأهالي مكة المكرمة وجدة ومن ولدوا فيها وان يتضمن نظامها الاساسي ان لا يصرف مال مدارس الفلاح الا في التعليم واصر منذ البداية ودائماً على خيريتها وذلك من خلال مجانية التعليم، والرعاية الابوية السخية لإيتمامها وقرائها ومتفوقها مادياً ومعنوياً. والتركيز على تعليم العوم الدينية اكثر من الدنيوية وان يكون المعلم من مواليد الحجاز او سكن الحجاز ثلاث سنوات متتالية. كما فرض على اولياء الامور شرطاً جزائياً بدفع اربعين جنيها عثمانياً لكل والد يخرج ولده من المدرسة قبل اكمال مسرته التعليمية عقاباً له.

العقبات التي واجهت الشيخ محمد علي زينل رحمه الله :

وفقاً لما ذكر في جريدة الرياض تحت مقال بعنوان " الملك عبدالعزيز وجه بمشروع القرش عن كل طرد يصل ميناء جدة لدعم المدرسة واستقرارها" ان الملك عبد العزيز رحمه الله قام بزيارة مدرسة الفلاح اثناء رحلته في مدينة جدة لمعرفة بأهميتها في القضاء على حالة الجهل والتأخر التي كانت منشرة في ذلك العصر ودورها العظيم في مجال العلم والمعرفة. فقد واجه مؤسسها الكثير من الصعوبات المادية القاسية مما اثر على تجارته التي كانت مصدر للإنفاق على المدرسة. علم الملك عبدالعزيز رحمه الله بالأمر و فرض رسوم جمركية بنسبة ١% على كل

طرد يصل الى الموائى ليكون دخل لمدارس الفلاح وقد عرف باسم مشروع القرش. وفي سنة ١٣٧٦هـ تكفلت وزارة المعارف - سابقا - بتقديم المساعدات المالية سنويا وكذلك من الناحية التعليمية زودتها بمعلمين ذي خبرات عالية.

مميزات مدارس الفلاح :

من مميزات هذا الصرح التعليمي انه نموذجاً يحتذى به في تقديم تعليم ذي رؤية اسلامية ومعايير عالمية للطلاب المتفوقين وذلك من خلال رعاية نموهم الايماني والذهني والبدني واعدادهم ليكونوا مسؤولين ومنتجين لدينهم ووطنهم.

كذلك تهيئة الطلاب للفلاح في دينهم وخلقهم والتفوق في مستقبلهم العلمي والمهني، ومن خلال نظام كفاء وبرنامج تعليمي قوي وذلك في بيئة امنه وجذابة وعلى يد هيئة تعليمية وادارية فعالة ومتعاضة مع اولياء الامور والمجتمع. كما تعرف شخصية الفلاح انها شخصية رائدة في جمعها بين تعلم علوم الدين وتعلم العلوم الحديثة وفي خيريتها ورعايتها المعنوية والمادية السخية لطلابها وشهرتها بكفاءة معلميتها وتميز خريجها بالتفوق الذي امتد الى الاجيل الجديدة. واليوم وبعد اكثر من مئة عام تجدد مدارس الفلاح العزم على مواصلة رعايتها للطلاب المتفوقين متنوعي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وحرصها على تنشئتهم على حسن عبادة خالقهم على بصيرة واعتدال والافتداء بهدي نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام وعلى اعدادهم ليكونوا رواد وقادات المستقبل. ومساهماتهم في رقي مجتمعم الاسلامي ويكونوا خير سلف لخير خلف (رواق الفلاح التعليمي).

ولتحقيق تلك الغايات السامية الجليلة تسعى المدارس لتقديم نظام تعليمي ذي رؤية اسلامية ومعايير جودة عالمية وخطة دراسية قوية متكاملة فيها جميع المواد الدراسية التي تمثل تكاملها النموذج الفلاحي الاول مع مواكبة التطورات في عصر المعرفة والتكنولوجيا التعليمية. من خلال

اعتمادها على منهاج قائم على طرائق واستراتيجيات التعلم النشط والتعلم الذاتي موجها نحو اكساب التلميذ مهارات التعلم الاساسية الصفية والمجتمعية كالإصغاء الواعي وطرح الاسئلة الذكية والقراءة التحليلية الناقدة واساليب الحوار المقنع والكتابة السليمة مع تنمية مهارات التفكير الابداعي وحل المشكلات والبحث العلمي من خلال توفير بيئة تعليمية امنة وجذابة بتجهيزاتها الحديثة وتقنياتها الذكية لتشجيعهم على التعلم مدى الحياة.

ولضمان الامتياز والتجدد والتطور المستمر للنظام وتحقيق افضل النتائج تعمل الفلاح على تطوير نظام متكامل للجودة بناء على معايير مقننة ومدروسة وادوات التقويم والتقييم الذاتية لطلابها. ومن خريجي الصرح العلمي في الماضي اعلام مثل احمد زكي يماني وزير البترول الاسبق. كما خرجت الرواد الاوائل للشعر والادب السعودي كالزمخشري ، محمد حسن فقي ، محمد حسن عواد ، وحمزة شحاته (رواق الفلاح التعليمي).

الخاتمة

واخيرا وليس باخر ان الجيل الاول الذي عاصر مراحل انشاء مدارس الفلاح وتعلم بين اروقته يدرك مدى اهميتها وقيمتها التاريخية والدينية التي حولتهم الى مجتمع صالح لخدمة دينهم من خلال التغيير والتطوير الذي احدثته في عصر الامية.

المراجع

- رواق الفلاح التعليمي <http://www.alfalah.edu.sa>
- جريدة الرياض (سالم مريشيد)
<https://web.archive.org/web/20190409185956/http://www.alriyadh.com/246387>
- المنتقى (عبدالله الرقيب) <https://www.harhi.org/?articles=مدرسة-الفلاح>